

الباب الخامس

الخاتمة

أ. خلاصة البحث

بناء على نتائج البحث والمناقشة في الفصول السابقة يمكن الإستنتاج ما يلي:

1. استراتيجية في بناء البيئة اللغوية من خلال نظام الماجوس في معهد دار الهجرة الخلفية دفعتها رغبة المؤسسة في بناء بيئة تدعم اكتساب اللغة العربية بشكل طبيعي وتواصلي. حيث يجمع المعهد بين التعليم الرسمي وتطبيق الانضباط اللغوي من خلال نظام الماجوس. يضمن هذا النظام تعود جميع الطلاب على استخدام اللغة العربية في التواصل اليومي في الأنشطة الأكademية وغير الأكademية. وتنمو لدى الطلاب وعي استخدام العربية من خلال التعود والمراقبة والتعزيز الذي يقوم به المشرفون اللغويون بشكل مستمر.
2. يتم تطبيق نظرية السلوك سكتر في البيئة اللغوية من خلال نظام الماجوس في معهد دار الهجرة من نموذج بناء البيئة اللغوية من خلال عدة أنشطة منها:
 - أ) تقديم المفردات التي يتم تدريبيها بشكل متكرر في أنشطة الصباح والمساء بهدف أثراء حصيلة الطلاب اللغوية.
 - ب) الحادثة التي تتم بشكل دوري باستخدام نصوص الحوار والممارسة المباشرة لرفع مهارة التعبير باللغة العربية.

ج) الحاضرة التي تنفذ بالتناوب بين العربية والإنجليزية لتنمية الجرأة والطلاق في استخدام اللغة.

د) تطبيق نظام الجاسوس وهو نشاط مراقبة لغوية يقوم به بعض الطلاب لفرض قواعد اللغة، فالطالب المخالف يعطى تنبيهاً أو عقوبة خفيفة، بينما الطالب الملزوم يعطى ثناءً أو تعزيزاً إيجابياً.

هـ) تعليق المجلة الحائطية بالعربية والإنجليزية في رجاء المعهد بوصفها وسيلة للتعبير اللغوي، وكذلك عرض الحكم والكلمات المادفة بالعربية والإنجليزية في أماكن مختلفة لزيادة التعرض اللغوي وتحفيز الاستخدام اللغوي.

٣. الأثر النفسي لتطبيق نظام الجاسوس على الطلبة والإداريين والخريجين في معهد دار الهجرة، يظهر نتائج فعالة في تنمية مهارة الطلاب اللغوي. تتعكس نتائج هذا البحث على تطوير مناهج تعليم اللغة العربية في بيئة المدارس الدينية، ولا سيما في تشكيل البيئة اللغوية المبنية على نظرية السلوكية. ويمكن اعتماد نموذج نظام الجاسوس المطبق في معهد دار الهجرة مرجعاً عملياً للمؤسسات الأخرى في تنمية الانضباط اللغوي من خلال آليات المراقبة والتعويذ والتعزيز الإيجابي.

المقاومة الأولية من قبل الطلاب، يشعر بعض الطلاب بالعبء بسبب ضرورة أن يكونوا تحت المراقبة المستمرة. ويظهر شعور بعدم الارتياح خصوصاً لدى الطلاب الجدد الذين لم يعتادوا بعد على استخدام اللغة العربية، وضعف استمرارية المتابعة، إذا لم تتم المتابعة بشكل مستمر، فإن الطلاب يميلون إلى الرجوع لاستخدام لغتهم الأم. هذا التذبذب قد يُضعف فاعلية النظام، كما يسهم هذا البحث في الجانب النظري في

ميدان تعليم اللغة العربية. ومن المتوقع أن تكون هذه النتائج مرجعاً للبحوث القادمة التي ترغب في دراسة العلاقة بين نظرية السلوك اللفظي عند سكينر وتطبيق الأنظمة اللغوية في البيئة التعليمية الإسلامية. فمن خلال مدخل المثير والإستجابة والتعزيز كما في نظرية السلوكية لدى سكينر يتشكل لدى الطالب إستجابة صحيحة للمثيرات اللغوية التي يتلقونها مع وجود التعزيز الاجيابي من البيئة. ويعمل نظام الماسوس كآلية ضبط واداة تربوية تدعم تعود السلوك اللفظي وفق مبادئ السلوك اللفظي عند سكينر:

- أ) يستخدم التاكت والتكتسواول في عملية المراقبة وتعويذ الاستخدام اللغوي.
- ب) يعمل الماند والإيكويك بوصفهما شكلان من أشكال التعزيز في الانضباط اللغوي.
- ج) ينمي الإنترفر بال والأوتوكليتك العفوية والمرونة والوعي بقواعد النحو والصرف في التواصل اليومي.

وبذلك لا يعمل نظام الماسوس بوصفه أداة ضبط لغوي فحسب بل استراتيجية تعليمية فعالة في بناء بيئة لغوية مناسبة، ودعم تشكيل السلوك اللفظي الاجيابي، وترسيخ القواعد اللغوية بشكل سياقي.

ب. الاقتراحات

فإن تطبيق هذا النظام يسهم في تكوين الانضباط الداخلي وعادة استخدام اللغة العربية في الحياة اليومية. وإن الوعي بوجود مراقبة نشطة يخلق بيئة مناسبة لتكوين عادات طويلة الأمد في الممارسة اللغوية، لا مجرد التزام مؤقت. ويؤثر ذلك مباشرة في تنمية مهارة الكلام، حيث إن الاستخدام النشط للغة العربية، وإن كان في البداية على سبيل الإلزام، يسع

الوصول إلى الطلقة. كما يعتاد الطالب على التفكير والاستجابة باللغة العربية. إضافة إلى ذلك، فإن المشاركة في الأنشطة اللغوية المنظمة تدرّبهم على مهارات التنظيم في نطاق محدود، مما يعدّ رصيداً مهماً عند مشاركتهم في المسابقات أو التقديم للمنح الدراسية أو اجتياز المقابلات الدراسية داخل البلاد وخارجها. وفي سياق المعاهد الدينية، يقوم نظام المخاسن بدور أداة للضبط الاجتماعي التي تقدم المباهات والتعزيز لاستخدام اللغة العربية بصورة نشطة. كما تعزز البيئة اللغوية في هذه المعاهد تكوين السلوك اللغوي بصورة طبيعية. ولذلك يسهم هذا النظام في تنمية مهارة الكلام لدى الطالب من خلال أنماط التعزيز الموقعة لمبادئ السلوكية.